النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 8\3\2015 العدد (10) (الأحد الثاني من الصوم (غريغوريوس بالاماس))

اللحن: (6) – الإيوثينا: (6) – القنداق: إني أنا عبدك.. – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفَظُنا وتَستُرُنا..

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فَني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 1: 10–14 و 2: 1–2 للأحد)

أنتَ يا ربُّ في البدءِ أسستَ الأرضَ والسماواتُ هي صنعُ يديك * هي تزولُ وأنتَ تبقى وكلُها تَبلى كالثوبِ * وتطويها كالرداءِ فتتغيرُ وأنتَ أنتَ وسنوكَ لن تفنى * ولِمَنْ من الملائكةِ قال قطُّ: اجلسْ عن يميني حتى أجعلَ أعداءَكَ موطئًا لقدميك * أليسوا جميعهم أرواحًا خادمةً تُرسَلُ للخدمةِ من أجلِ الذينَ سيرثون الخلاصَ * فلذلكَ يجبُ علينا أَن نصغيَ إلى ما سمعناهُ إصغاءً أشدَّ لئلا يسربَ من أذهاننا * فإنَّها إن كانت الكلمةُ التي نُطِقَ بها على ألسنةِ ملائكةٍ قد ثبتَت وكلُّ تعدٍّ ومعصيةٍ نالَ جزاءً عادلاً * فكيفَ نفلتُ نحنُ إن أهملْنا خلاصًا عظيمًا كهذا قد ابتدأَ النطقُ بهِ على لسانِ الربِّ ثمَّ ثبّتَهُ لنا الذينَ سمعوه.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 2: 1–12 للأحد)

في ذلك الزمان دخل يسوع كفرناحوم وسُمِعَ أنه في بيتٍ * فللوقت اجتمع كثيرون حتى أنه لم يعد موضع ولا ما حول الباب يسع. وكان يخاطبهم بالكلمة * فأتوا إليه بمخلّعٍ يحمله أربعة * وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه لسبب الجمع كشفوا السقف حيث كان. وبعدما نقبوه دلّوا السرير الذي كان المخلّع مضطجعا عليه * فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلّع: يا بنيّ مغفورة لك خطاياك * وكان قوم من الكتبة جالسين هناك يفكرون في قلوبهم: ما بال هذا يتكلم هكذا بالتجديف. من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده * فللوقت علم يسوع بروحه أنهم يفكرون بهذا في أنفسهم فقال لهم: لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم * ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش * ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطانٌ على الأرض أن يغفر الخطايا (قال للمخلّع): لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك * فقام للوقت

وحمل السرير وخرج أمام الجميع حتى دهش كلُّهم ومجّدوا الله قائلين: ما رأينا مثل هذا قط.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراسِ صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيتِ الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من قام من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية لأحد غريغوريوس بالاماس باللحن الثامن﴾

يا كوكب الرأي المستقيم، وسند الكنيسة ومعلمها، يا جمال المتوحدين ونصيرا لا يحارب للمتكلمين باللاهوت، غريغوريوس العجائبي، فخر تسالونيكية وكاروز النعمة ابتهل على الدوام في خلاص نفوسنا.

﴿طروبارية للبار ثاوفيلكتس باللحن السادس﴾

لقد عشت متنكرا أيها الدائم الذكر. لكنَّ المسيح قد أظهرك للجميع. بمثابة كوكب ناطق. واضعاً إياك على المنارة العقلية. وسلَّم إليك الواح عقائد الروح. فبها أنرنا.

﴿ القنداق: "اني أنا عبدك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّةَ التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوفِ الشدائد، حتى أصرخ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

كما يطرح الصائغ الذهب في الموقد ويتركه يذوب في النار حتى يرى إنه صار نقياً، هكذا تماماً يسمح الله أن تجرَّب نفوسُ الناس بالمصائب حتى يصبحوا أنقياء لامعين ويحصلوا على فائدة عظيمة من التجربة. وإذا كان الصائغ يعلم جيداً كم من الوقت يلزم لبقاء الذهب في الموقد، ومتى يجب إخراجه منها حتى لا يتلف ويحترق في النار، فكم بالحري معرفة الله تعالى، فإنه حين يرى نقاوتنا ينقذنا من التجربة حتى إذا ما اشتدت لا نعثر ولا نسقط. فلا نتذمر ولا نجبن إذا أصابنا شيء ما بغتة، بل فلنترك ذلك للعالم الديّان، وهو يمتحن نفوسنا متى شاء، وإنما يفعل هذا لمنفعة المجربين وخيرهم. فما يحدث للذهب إذا أُدخل في النار مراراً، هو نفسه يحدث للنفوس الذهبية بفعل التجربة. إن مادة الذهب المطروحة في النار تتنقى أكثر من الأول بتأثير النار، هكذا ذوو النفوس الذهبية يجتازون أتون المصائب المتواصلة ويصبحون أشد لمعاناً من الذهب وأثمن منه.

ليس غريباً ولا جديداً إذا قلنا إن السالك الطريق الضيقة الصعبة يتجشم المشقة، لأن طريق الفضيلة بطبيعتها مليئة بالتعب والجهد والمكايد والأخطار، ولكن عاقبتها الأكاليل والجوائز والنعم التي لا توصف ولا نهاية لها. إذاً عزِّ نفسك بهذا، فإن السراء والضراء تزولان مع الحياة الحاضرة وتنتهيان، ولا تفتخر بالمسرات، ولا تحزن وتضعف أمام الشدائد والأحزان، فالربان الماهر لا يغفل عندما يكون البحر هادئاً، ولا يضطرب عند هبوب العاصفة. أعلم هذا جيداً، فتجد لنفسك التعزية والثبات.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: منشؤه وأقسامه وسيره

شرح القداس الإلهي:

الدخول:

بعد الإعلان ترتل الجوقة طروبارية القيامة، أي نشيد النصر والظفر على الموت وذلك بحسب لحن الأسبوع أو طروبارية العيد أو القديس المحتفى به. وأثناء ذلك يتم الزياح فيسجد الكاهن ثلاث مرات أمام المائدة ويقبل الإنجيل ويطوف به في زياح ويتجه نحو الباب الملوكي في الهيكل وتتقدمه الشموع والصليب. هذا الدخول يسمى الإيصودون (دخول) أو الدخول الصغير.

حتى القرن السابع كان القداس الإلهي يبدأ بدخول (إيصودون) الإنجيل الشريف وكان الكاهن يرتدي حلّته الكهنوتية في المكان الذي تحفظ فيه أدوات الكنيسة، من هناك يأخذ الإنجيل ويدخل مع المؤمنين إلى صحن الكنيسة والأسقف يرتدي حلّته أمام المؤمنين ثم يدخل الهيكل.

الشمعة التي أمام الإنجيل تشير إلى يوحنّا المعمدان السراج الموقد المنير والدخول معناه أن الكاهن يرتقي من الأرضيات إلى ملكوت الله ليكون الصلة بين الله والشعب، وفي كل دخول ندخل إلى الملكوت لنرتقي إلى الله "أجعل دخولنا مقروناً بدخول الملائكة القديسين الذين يشاركوننا في الخدمة ويمجدون معنا صلاحك"، هنا الأفشين بصيغة الجمع أي دخولنا جميعاً إلى الملكوت، ويرمز كذلك إلى خروج المسيح للبشارة في العالم.

الإيصودون الصغير هو صورة عن مجيء المسيح إلى العالم ليكون هو نور العالم كارزاً ببشارة الملكوت التي إن قبلناها نعود إلى الملكوت.

+ عندما يصل الكاهن أمام الباب الملوكي يبارك الهيكل راسماً علامة الصليب ويقول : "مبارك دخول قديسيك كل حين..." إشارة إلى دخول شعب الله إلى الملكوت، الفرادة في هذه البركة هو "دخول قديسيك" أي شعب الله لقد دعانا يسوع لكي نكون قديسين كما هو قدوس وهذا ما فهمه بولس الرسول وخاطب به المؤمنين في كنائس ورسائل عديدة "إلى القديسين الذين في أفسس" (1 : 1) .

+ يقول الكاهن الأيصوديكون "القطعة الخاصة بالدخول"، وهي في الأيام العادية: " هلمّوا لنسجد ونركع للمسيح ملكنا وإلهنا..." وتختلف بإختلاف العيد الذي نقيمه. وهنا نسجد للمسيح ملكنا وإلهنا واعين أنه لا ملك آخر على قلوبنا وهو يدخلنا إلى ملكوته حيث سنتذوقه كلمة معلنة (الإنجيل) و الأخرى نتناولها على شكل جسده ودمه الإلهيين.

+ يضع الكاهن الإنجيل المقدس على المائدة المقدسة.

+ يتابع الخورسان ترتيل الطروباريات وطروبارية صاحب الكنيسة الذي نطلب شفاعته دائماً في كل قداس و ينهونها بقنداق الختام (يرتله الأسقف إذا كان خادماً للقداس أو إذا كان الكهنة الخادمون ثلاثة أو أكثر). (البقية في العدد القادم).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الأحد الثاني من الصوم (غريغوريوس بالاماس)"

لقد ابتدأت الكنيسة الأرثوذكسية تقيم تذكار القديس غريغوريوس بالاماس، رئيس أساقفة تسالونيكي (1296–1359)، في الأحد الثاني من الصوم، منذ العام 1368، وذلك بسبب الدور الفاعل والمهم الذي لعبه في الصراع الذي برز في القرن الرابع عشر حول بعض الممارسات والتقاليد الرهبانية في جبل آثوس.

قال بعض رهبان هذا الجبل المقدس، الذي يُطلق عليهم اسم "الهدوئيين"، إنهم يستطيعون معاينة (رؤية) المجد الإلهي في عيونهم أثناء الصلاة، هذا المجد نفسه الذي ظهر للتلاميذ يوم التجلّي وعاينوه. والهدوئية هي حركة رهابنية نسكية تعود في جذورها إلى آباء الصحراء الذين عاشوا في القرون المسيحية الأولى والذين اعتمدوا على الصلاة النقية – صلاة يسوع – وكانوا دائماً صاحين، يقظين حافظين القلب والذهن من كل فكر غريب ومن كل تشويش. تحدّث هؤلاء عن إنكانية معاينة النور الإلهي ومعرفة الله من خلال قواه الصادرة عنه وليس من خلال جوهره غير مدرك. دافع القديس غريغوريوس عن الرهبان الندوئيين أمام هجمات اللاهوتيين الذين لمي يستطيعوا فهم مقصدهم، واعتبر موقفه دفاعاً عن العقيدة

الأرثوذكسية. وقد ساندَه في موقفه مجمعان محليان عقدا في القسطنطينية عامي 1347 و 1351.

تراتيل هذا الأحد تمتدح القديس غريغوريوس لدفاعه عن الأرثوذكسية ففي صلاة الغروب نرتل: "بأيِ شفاه نمدح نحن الأرضيين رئيس الكهنة، معلّم الكنيسة المنذر بالنور الإلهي، صاحب سرّ الثالوث السماوي، جمال المتوحدين، المتألليء بالعمل والنظر الإلهي، فخر تسالونيكية المستوطن في السماء مع ديمتريوس النابع الحيل والفائق العجب". وفي صلاة السحر: "افرح يا فخر الآباء وفم المتكلّمين باللاهوت، مسكن الهدوء وبيت الحكمة، زعيم المعلّمين ومحجة العقول. افرح يا آلة العمل ومنتهى النظر وشافي الأمراض البشرية. افرح أيها الأب، خزانة الروح، حياً وبعد الموت".

يعلّم اللاهوت الأرثوذكسي إن المجد الذي ظهر عن تجلّي المسيح في جبل ثابور هو نور الروح القدس غير المخلوق، نور الألوهة. هذا النور الذي ظهر لفترة وجيزة هناك، انكشف بالكلية في قيامة يسوع، وهو المجد الذي سيظهر عند مجيء المسيح الثاني ليدين العالم ويقيم ملكوت الله. هذا المجد الذي سوف نتجلاه، وكل الخليقة أيضاً، في اليوم الأخير، نستطيع أن نشارك به في هذه الحياة ونتذوقه، لأن نعمة الروح القدس، كما الله نفسه، تحيا فينا منذ معموديتنا. رغم مشاركتنا في حياة الله، فإننا نبقى مخلوقين ونختلف جوهرياً عن الله خالقنا. لقد شدد آباء الكنيسة الشرقية على هذه الحقائق عبر تمييزهم بين جوهر الله الذي لا نستطيع معرفته، لا ندركه، وبين قواه (Energies) التي نستطيع المشاركة فيها. هذا التمييز، مع حفظ تسامي الله وعدم إدراكنا له، صار التعليم الأرثوذكسي الرسمي في القرن الرابع عشر.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"ابينا الجليل في القديسين ثيوفيلكتوس النيقوميذي (القرن 9 م)"

ولد ثيوفيلكتوس قرابة العام 765 م لعائلة متواضعة من العامة. ترك موطنه شاباً وذهب إلى القسطنطينية. واختاره البطريرك طراسيوس متروبوليتا للمدينة المشهورة في نيقوميذية في بيثينيا.

لم يكتف ثيوفيلكتوس كراع أن يبثّ التعليم القويم ويسلك في الوصايا الإنجيلية بين شعبه وحسب بل انخرط في سلسلة من أعمال الإحسان وخدمة الموائد، وكان أيضاً أباً للأيتام ومحامياً عن الأرامل. انعطف برأفة على حاجات خراف الله الناطقة الموكلة إليه.

ساس ثيوفيلكتوس الكنيسة في سلام إلى أن جاء يوم أثار فيه الأمبراطور لاون الخامس الأرمني (813–820) الحرب من جديد على الايقونات المقدسة ومكرميها. وعلى أثرها نفي القديس ثيوفيلكتوس إلى قلعة ستروبيلوس حيث بقي ثلاثين عاماً وعانى أسوأ معاملة، ولكنه استمر سائساً لرعيته عن بعد. وطبعاً لم ينسى حاجات رعيته بكل الأصعدة الروحية والجسدية.

وإلى آلام النفي والغربة، شاء الربّ الإله، تكميلاً لعبده، أن يفتقده بمرض دام طويلاً فكابده دون تذمر شاكراً الله على كل شيء. وبقي كذلك إلى أن أسلم الروح قرابة العام 840 م.

بعد سنوات قليلة من وفاته وانتصار الأرثوذكسية نقل البطريرك مثوديوس القسطنطيني رفات ثيوفيلكتوس إلى نيقوميذية وأودعها كنيسة القديسين قزما ودميانوس.

فبشفاعة القديس ثيوفيلكتوس، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.